محور : شواغل عالمنا المعاصر التـــضـــامـــن

التضامن قيمة أخلاقية و واجب إنساني نبيل لا يمكن أن يؤمن به ويتحلّى بخصاله إلّا من كانت له شخصية مفعمة بالإنسانية وبالحسّ الاجتماعي المرهف . وهو رباط اجتماعيّ بين الأفراد والمجموعات و علاقة حضارية بين الأمم .

و انطلاقا من شعار القوي يحمي الضعيف و الغني يعيل الفقير فقد بات من واجبنا جميعا التحلي بمثل هذه التعاليم التي ما فتئت مختلف الأديان تحث عليها و توجب العمل بها و هي ممارسات تترجم ما يصطلح عليه باسم التضامن و ما تحويه هذه العبارة من مفاهيم حثّ عليها ديننا الحنيف من خلال الزكاة و البرّ و الإحسان و التعاون...و التضامن في عصرنا الحالي هو شعار مختلف المجتمعات و الأجناس ، تنادي إليه من خلال الجمعيات و مختلف التنظيمات و المؤسسات الرسمية و غير الرسمية (الأمم المتحدة/ الهلال الأحمر / الصليب الأحمر / أطبّاء بلا حدود)

التضامن هو الحلّ الأمثل لعدد من المشاكل التي تعاني منها البشريّة (الفقر/ المجاعة / الأوبئة / الزلازل/ البراكين / الفيضانات / الأمراض المستعصية / مخلّفات الحروب / التشرّد ...)

وزارة التربية المندوبية الجهوية بقابس المدرسة الإعدادية النموذجية
www.tunitests.tn

حجج من يرفض التضامن :

- صاحب المال أولى به ، لن أهدر مدّخراتي من أجل أناس لا تربطني بهم صلة / أينعم غيري بكدّي و جهدي ؟
- المال الذي أوفّره أنفقه في ملذّاتي (أشحن هاتفي / أشتري ملابس/ أخرج في رحلة...)
- على هؤلاء تحمّل مسؤولياتهم (عواقب تصرّفاتهم / بجنون ما اقترفت أيديهم ...) فليس من واجبي رتق فتوق الآخرين
- ماذا ستفعل دريهماتي القليلة أمام هول هذه الكارثة ؟ فهي لن تجدي نفعا ، ولن تحدث فرقا فهذه الدول تعاني جوعا قاتلا وفقرا مدقعا . زد على ذلك أنّي أخشى أن يشعر هؤلاء بالإذلال و المهانة .
- إذا مددنا لهم يد العون فإنّهم سيعتادون على ذلك و سيستطيبون اللقمة السهلة دون عناء فنحن بتضامننا معهم نيسّر لهم سبيل التواكل " فاليد العليا أفضل من اليد السفلى "
- إعانة هؤلاء من واجب الدولة بمؤسّساتها و جمعياتها فعليها أن تحسن التصرّف في مواردها و ثرواتها الطبيعية وأن تحرص على تطبيق عدالة اجتماعيّة بين جميع شرائح المجتمع
- لا أثق في المشرفين على جمع التبرّعات ، قد تدفعهم النفس الأمّارة بالسّوء إلى الاستئثار بقسط وفير من المبلغ و لا يمنحون هؤلاء الجوعى (المشرّدين / المنكوبين) إلّا الفتات
- التضامن يجب أن تضطلع به الدول الغنيّة التي تستنزف ثروات هذه الدول الفقيرة بل وصلت بها الأنانيّة إلى أن ترمي فائض إنتاجها في البحر على أن تمنحه كهبة للدول المحتاجة .

↔بناء على ذلك أرفض رفضا قاطعا أن أساهم في هذا الأمر فلن أتحمّل مسؤولية غيري (مصائب غيري / أخطاء غيري)

حجج من يدعم التضامن :

- صحيح أن ما تقدّمه وما نقدّمه يبدو قليلا (ضئيلا / لا يغني ولا يسمن من جوع) لكنّ بضمّ القليل إلى القليل يصبح كثيرا ألم يُقل في الأثر " في الاتّحاد قوّة "
- مالُك ملكك تتصرّف فيه كيف شئت ، لا يجادلك في هذا الأمر عاقل بيد أنّك يا صُويحبي تغافلت عن أمر أنسيت أنّ الله عزّ وجلّ جعل الزكاة ركنا أساسيّا من أركان الإسلام ودعانا إلى الإيثار بقوله عزّمن قائل " و يؤثرون على أنفسهم و لو كانت بهم خصاصة " وقوله أيضا " و في أموالهم حقّ معلوم للسّائل و المحروم"/ " قد أفلح من تزكّى "
- لم أعهدك بخيلا أنانيّا فدريهماتك التي تتبرّع بها عن طيب خاطر لن تؤثّر فيك و لكنّ تأثيرها في هؤلاء المساكين عميق

WWW.Tunitests.tn

فبدرهمك و درهم غيرك تمنحهم حياة جديدة فأجمل الصدقات هي التي يجتزؤها الإنسان من قوت يومه ليسدّ رمق جائع أو يرفع بلاء عن منكوب

- حجّة واقعيّة : صديقنا / جارنا رغم قسوة ظروفه تحرّك شعوره الإنساني و دفعه ضميره الحيّ إلى التبرّع ...

- إنّ الصدقات تمحو الذنوب و تجلب رضا الربّ ألا تعلم أنّ الله يجازي على الحسنة بعشرة أمثالها

- التضامن من أنبل القيم التي أبدعها الفكر الإنساني ومن أرقى السلوكات البشريّة التي تهدف إلى القضاء على كلّ الآفات التي تهدّد الوجود الإنساني

- التضامن حتميّة تدعونا إليها كلّ الشرائع السماويّة

- للتضامن دور في التخفيف من معاناة الآخرين فهذه المساعدات كالبلسم الشافي و لنا في قوله عليه الصلاة و السلام برهانا و دليلا " من فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عليه كربة من كرب الآخرة و من يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا و الآخرة "

www.tunitests.tn

- التضامن مسؤوليّة الأفراد والجماعات كلّ حسب قدرته و موقعه فمن نفر من هذا الأمر فقد انتزع الرحمة من قلبه و تخلّى عن بذرة الإنسانية في روحه بل جانب الإيمان الحقّ ، ألم يدعونا تعالى إلى التضامن و التعاون بقوله " وتعاونوا على البرّ و التقوى " و قول الرسول عليه الصلاة و السّلام " مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسّهر و الحمّى " / " لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه "/ " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا "/ " من لا يرحم لا يرحم "

- التبرّع / التضامن يشعرك بالفخر ، أنّك عنصر مفيد و فعّال في المجتمع تساهم في حلّ مشاكله فيد واحدة لا تصفّق و يعمّق حسّك التضامنيّ و انتماءك الوطنيّ و الإنساني

- على الإنسان أن يكون متضامنا مع الآخرين في محنهم و آلامهم حتّى يجد من يسانده إذا ضاقت به يوما السبل و انقطعت به الأسباب

- ألم تشاهد على شاشات التلفاز هذه الأطنان من التبرّعات التي تحملها البواخر و الطائرات كإعانات بين الدول رغم التوتر الذي قد يعتري علاقاتها السياسيّة

- يكرّس التآزر و يحمينا من الوحدة و الحرمان / يوطّد العلاقات بين الشعوب

- التضامن ليس مهمّة موكولة بالدول فقط فالإنسان يجب أن يكون في عون أخيه الإنسان فهؤلاء الأفراد الذين يتطوّعون في منظّمات الأمم المتحّدة أو أطبّاء بلا حدود و يتكبّدون الأهوال و المخاطر ليصلوا إلى المحتاجين ما الذي يدفعهم إلى ذلك أليس هو حبّ الإنسان الخير لأخيه الإنسان دون النظر إلى جنسه أو دينه أو وطنه

- "لو يجعل الناس التعاون دأبهم لتمتّعوا بسعادة العمران " (الشاعر : معروف الرصافي)

↔ إذن أدعوك إلى اعتناق مبدإ التضامن فهو يستمدّ أسسه و أهدافه من كلّ التعاليم الإنسانية و المواثيق الدوليّة فهو قيمة أخلاقيّة قبل كلّ شيء و هو شعور و واجب تدفعنا إليه فطرتنا الإنسانية فلا تبخسنّ قيمته في النهوض ببعض الفئات الضعيفة و الدول المنكوبة . علاوة على أنّ في التضامن مدّ لجسور المحبّة بين بني الإنسان .

↔ التضامن عمل إسعافيّ خيريّ فالعمل التضامنيّ لفائدة الفئات ذات الحاجات الخصوصية عمل جماعي وهو لبنة من لبنات إرساء المجتمع المتآزر والمتكافل وهو ضروري لدوام التكاتف بين أفراد الشعوب وفئاتها بما يساهم في دعم الاستقرار والأمن الاجتماعي. و التضامن لا يعني البتّة التشجيع على التواكل بل يدفع إلى التعويل على الذات والأخذ بزمام المبادرة و ذلك من خلال التشجيع على العمل بالمساعدة على إيجاد موارد رزق للمحتاجين و من خلال مساعدة الأفراد والفئات المستهدفة على الخروج من دائرة المساعدة إلى دائرة الإدماج عبر العمل والإنتاج

وزارة التربية و التكوين
بقابس الجنوبية
المدرسة الإعدادية النموذجية

WWW.Tunitests.tn